الفصل الأول

تعريف بأساليب التوثيق والكتابة

التوثيق هو تعبير يشير للرجوع إلى مصادر علمية منشورة وغير منشورة في متن البحث، بهدف التعرف على جذور المشكلة البحثية المدروسة وعلاقتها بالأدب النظري أو الأبحاث السابقة في نفس المجال، ويتمثل الغرض الأساسي من التوثيق في تحقيق مبدأ الأمانة العلمية والإشارة لدور الباحثين الآخرين وأصحاب الأفكار السابقة من باب نسبة الفضل لأهله.

ومن أكثر أساليب التوثيق المتبعة شيوعاً وشهرة في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية الأسلوب المتبع في منشورات جمعية علم النفس الأمريكية APA، وذلك بالرغم من وجود أنظمة أخرى مثل نظام هارفرد HARVARD، ونظام شيكاغو CHICAGO، ونظام جمعية اللغات الحديثة MLA، ونظام أكسفورد OXFORD، ونظام فانكوفر VANCOUVER. وعادة يكون الاختلاف بين هذه الأنظمة في ترتيب العناصر الدالّة على المصدر العلمي، فعلى سبيل المثال يهتم بعضها بوضع تاريخ النشر بعد اسم المؤلف، في حين أن البعض الآخر قد يضع تاريخ النشر في آخر العناصر الدالة على المصدر، إضافة لاختلاف طرق التعامل مع علامات الترقيم، والخطوط المائلة italics والأقواس وعلامات الاقتباس، وغيرها.

إن الاختيار بين تطبيق قواعد أي أسلوب منها يعتمد على شروط المجلة العلمية التي ستنشر من خلالها بحثك، أو الجامعة التي تنتمي إليها والتي تتطلب اتباع أسلوب معين في توثيق المصادر السابقة للأطروحة، أو مجال التخصص؛ فقد أصبح من المتعارف عليه أن في كل حقل علمي أسلوباً يعتبر الأكثر شيوعاً وقبولاً، فنظام هارفرد يستخدم من قبل مؤسسة المعايير البريطانية وجمعية اللغات الحديثة في بريطانيا، في حين أن أسلوب جمعية اللغات الحديثة يستخدم في حقول دراسة الأدب واللغات والأدب المقارن ويستخدم على سبيل المثال هذا الأسلوب اسم المؤلف والصفحة بعد النص مباشرة دون وضع السنة (George 388). أما نظام فانكوفر فيستخدم في الأبحاث الطبية والهندسية.

وعلى الرغم من تعدد أشكال التوثيق والقواعد الخاصة بكل أسلوب منها في التعبير عن فهرسة المصادر العلمية سواءٌ في متن البحث أم في قائمة مراجعه، إلا أنها جميعاً تؤكد على وجود العناصر التالية حتى يمكن توثيق المصدر بشكل صحيح:

الكتاب: اسم المؤلف أو المؤلفين، عنوان الكتاب، معلومات الناشر، تاريخ النشر، الصفحات إن لزم ذلك.

الدورية العلمية: اسم المؤلف أو المؤلفين، عنوان البحث، اسم المجلة العلمية أو الدورية، المجلد والعدد، تاريخ النشر، الصفحات.

الصحيفة اليومية أو الأسبوعية أو الشهرية: المؤلف أو المؤلفين، عنوان البحث أو المقال، اسم الصحيفة، العدد، تاريخ النشر، الصفحات.

المصادر الإلكترونية: المؤلف أو المؤلفين، عنوان البحث، مسار الحصول عليه Uniform Resource Locator (URL) وتاريخ الاسترجاع من المصدر. وقد يرافق ذلك بيان لرمز التعريف الإلكتروني Digital Object Identifier (DOI) الخاص بالمصدر الذي تم الرجوع إليه.

وقد تختلف الأبحاث من حيث الشكل أو الغرض أو الجهة التي تجريها، إلاَّ أن هناك عناصر أساسية ومهمة لا بد من توفرها حتى تسهم في إيصال الرسالة المرغوبة للقارئ المستهدف، وتسهّل مهمته في فهم محتويات البحث. والأبحاث المستهدفة في هذا الكتاب تشمل: الرسائل العلميّة لمرحلتي الماجستير والدكتوراه، والأبحاث المقدمة للنشر في الدوريات والمجلات العلميّة، وأبحاث التخرج لطلبة المرحلة الجامعية الأولى، والمشروعات والتقارير البحثية المقدمة للنشر، والتقارير العلميَّة المقدمة كمتطلبات للمقررات الدراسية، تقارير دراسة الحالة. وقد يستفيد من محتويات الكتاب كل من يقوم بأي نشاط بحثي لم يتم ذكره ضمن الفئات السابقة.

أسلوب الكتابة والتنسيق

يلتزم الباحث أثناء الكتابة بالمنهجية العلمية الخاصة بالتوثيق والمتبعة في معظم المجلات العلمية المحكّمة، وبرامج الدراسات العليا على اختلاف تخصصاتها وبصرف النظر عن تصميم الدراسة. ويرجع الدافع وراء ذلك لتوحيد معايير وقواعد الكتابة بهدف تعميمها على اختلاف التخصصات ومجالات البحث، إضافة لتيسير فهم محتوى البحث من قبل القرّاء والسماح بإجراء الدراسات المستقبلية بسهولة ويسر، ومن المعايير الواجب مراعاتها في الكتابة والتي وردت في شروط النشر لبعض المجلات العلمية باللغة العربية، وشروط النشر حسب الدليل العلمي لجمعية علم النفس الأمريكية ما يأتي:

١. الكتابة بحجم الخط ١٦ في اللغة العربية والحجم ١٢ في اللغة الإنجليزية.
٢. خط الكتابة من النوع العربي المبسط Simplified Arabic بحجم ١٤، أو التقليدي Traditional Arabic بحجم ١٦، في حين أن الخط المفضل لكتابة أحرف اللغة الإنجليزية هو Times New Roman بحجم ١٢. والسبب وراء تحديد الخط يعود لتفاوت حجم خط

الكتابة باختلاف نوعه، كما أن الغرض من التوحيد هو تسهيل قراءة محتوى المادة العلميَّة دون الاستعانة بمعينات أخرى أو مكبرات للقراءة، إضافة إلى أن متصفحات الإنترنت وأجهزة الحاسب بمختلف إعداداتها تدعم هذه الأنواع من الخطوط.

٣. ترك هامش من جوانب الصفحة الأربعة مقداره ٢,٥ سم.

٤. في الرسائل العلميّة، تأخذ الصفحات من بداية البحث إلى آخر صفحة قبل صفحة غلاف الفصل الأول ترتيباً هجائياً.

٥. يبدأ الترقيم في الرسائل العلميّة من غلاف الفصل الأول مع مراعاة عدم كتابة رقم الصفحة على غلاف أي فصل من الفصول مع أنه يتم احتسابها ضمن الترقيم.

٦. ترقيم الصفحات يكون بأسفل الصفحة في المنتصف.

طريقة الكتابة في مرحلة المراجعة قبيل إصدار النسخة النهائية

لكي يتحقق الباحث من سلامة أسلوب كتابته يمكنه الاستعانة بالإجابة عن التساؤلات التالية:

١. هل يوجد جمل طويلة جداً؟

٢. هل توجد جمل غير واضحة المعنى؟

٣. هل تصريف الأفعال المستخدمة (ماض، أو مضارع) مناسب للكتابة؟

٤. هل الضمائر المستخدمة تشير إلى أشخاص أو أحداث بشكل واضح وغير مربك للقارئ؟

٥. هل استُخدِمَت بعض الكلمات أو التعبيرات بشكل متكرر أكثر من اللازم؟

٦. هل روجع النص كاملاً للتأكد من عدم وجود أخطاء إملائية، وخاصة تلك المتعلقة بالهمزات؟

٧. هل تم التأكد من وجود علامات الترقيم المناسبة في مكانها الصحيح، كالنقطة والفاصلة والفاصلة المنقوطة وعلامة الاستفهام وعلامة التنصيص والأقواس وغيرها؟

عندما يرجع الباحث إلى المصادر العلمية المرتبطة بموضوع دراسته ؛ فإن عليه الرجوع إليها بشكل يبرز شخصيته ليتمكّن من دعم الأفكار التي يتناولها في بحثه ، ويمكن أن يستعين بالإرشادات التالية مع ضرورة توثيق المصدر :

١. إعادة صياغة الأسلوب الذي عرض فيه الموضوع.

٢. المقارنة بين المعلومات المتناقضة أو المتشابهة.

٣. إضافة تفصيلات لمعلومات مختصرة أو موجزة.

٤. نقض أدلة وبراهين مقدمة في المصدر بأدلة وبراهين أخرى.

٥. إظهار الموافقة أو المخالفة لما هو معروض في المصدر مع بيان السبب معززاً بالدليل.

الهيكل العام لتقرير البحث

لكي يتم بناء هيكل التقرير البحثي بشكل جيد ، لابد من مراعاة القواعد الخاصة بكل عنصر من العناصر الآتية :

- تصميم صفحة العنوان.
- عنوان البحث.
- قوائم المحتويات والجداول والأشكال والرموز والاصطلاحات.
- مقدِّمة ومحتويات البحث.
- تنظيم مصادر ومراجع البحث.
- الملاحق.